

يوليو

2025



رؤى

فرانكوفونية

Visions Francophones

رؤى فرانكوفونية

يُعنى التقرير بتقديم أهم الأفكار والرؤى، التي تناولتها المجلات والدوريات الأكاديمية أو الثقافية والإذاعات الرصينة الفرنسية؛ لما لهما من مكانة خاصة كمنصتين ورافدين أساسيين للرؤى الفرانكوفونية المعاصرة.

تهدف المجلة إلى نقل هذه الرؤى والمناقشات العلمية والبحثية إلى القارئ العربي؛ لتكون جسراً يربط بين العالمين، ويبرز أهم ما يشغل المجتمع العلمي والبحثي في فرنسا. كما تسعى إلى إلقاء الضوء على كيفية الاستفادة من هذه الأفكار، وإثراء النقاش العلمي والثقافي في العالم العربي.

VISIONS FRANCOPHONES

مقدمة العدد

1



تناول التقرير الدراسات والحلقات الإذاعية التالية:



- دورية التاريخ L' Histoire في عددها الخاص عن الإرهاب (يوليو-سبتمبر 2025).
- دورية La Recherche في عددها الخاص عن مظاهر الزيف في عالمنا المعاصر (يوليو-سبتمبر 2025).
- حلقة إذاعية بُثت بعنوان "ما الأخلاقيات التي يجب أن تُرافق التقنيات الحديثة؟"، على أثر France Culture (في 24 يونيو 2025).
- حلقة إذاعية بُثت بعنوان "ما التحديات التي تواجه العدالة والقانون في العالم الجديد الذي يتشكل؟"، على أثر France Culture (في 24 يونيو 2025).
- حلقة إذاعية بُثت بعنوان "ماذا لو لم تعد القوة حكرًا على الدول الكبرى؟"، على أثر RFI (في 6 يوليو 2025).

VISIONS FRANCOPHONES



اختزال الظاهرة في بُعدها الأمني فقط، ويدعو إلى مقارنة شاملة تُقارن، وثُفِّك، وتستعيد السياقات بدلاً من القفز عليها.

الزيف: تآكل الحقيقة في زمن السطوة الرقمية

وإذا كان الإرهاب يُخلخل المعايير الأخلاقية والقانونية، فإن الزيف يُربك يقيننا المعرفي ذاته. ويتعمّق العدد الخاص من La Recherche في هذا التحدي، ويطرح سؤالاً جوهرياً: ما معنى الحقيقة في عصر باتت فيه أدوات إنتاج المعرفة مهذّدة بأكبر عملية تشويش رقمي في التاريخ؟

يتناول العدد مسألة الكذب المنهجي، والمعلومات المضلّة، وخطر خوارزميات الذكاء الاصطناعي على حيادية العلم. ولم يعد الزيف نتيجة فردية، بل بنية كاملة تُشكّل إدراكنا الجماعي. في عالم تُنتج فيه "الحقائق" خوارزمياً، وتُسوّق عبر منصات عابرة للحدود، تظهر الحاجة إلى وعي رقمي جديد يُعيد مساءلة ما نعرفه، وكيف نعرفه، ولأي غاية.

من هذا المنظور، يصبح الكذب قضية معرفية وأخلاقية في آن واحد، ويتحوّل دور الفلسفة والعلم من البحث عن اليقين إلى تفكيك ما يُفرض علينا بوصفه يقيناً. وهي دعوة لنا - في العالم العربي خصوصاً - إلى إعادة التفكير في مصادر المعرفة، وفهم آليات التلاعب الرمزي التي تُمارس باسم "التحليل"، فيما هي أدوات استقطاب وتضليل.

الإرهاب: بين الجذور التاريخية والتحوّلات المعاصرة

تناولت دورية L'Histoire، في عددها الخاص عن الإرهاب، الموضوع من خلال ثلاثة محاور مترابطة تُعبّر عن لحظة عالمية مشحونة بالتوترات الأخلاقية والسياسية والمعرفية: الإرهاب كظاهرة متجددة، والزيف كمعضلة إبستمولوجية، وأخلاقيات التقنية والعدالة في مواجهة الهيمنة.

ومن خلال اختيارات تحريرية دقيقة، تجمع المجلة بين ملفات بحثية معمّقة، وبرامج فكرية فرانكوفونية معاصرة؛ لتضم القارئ أمام سؤال مركزي: كيف يمكننا إعادة فهم عالم تتآكل فيه الحدود بين الحقيقة والتضليل، بين المقاومة والإرهاب، وبين التقدّم والسيطرة؟

يفتح هذا العدد باباً ضرورياً لفهم ظاهرة الإرهاب في أبعادها المركّبة، من جذورها الضاربة في التاريخ إلى تعقيداتها القانونية والإعلامية في السياق الفرنسي المعاصر. ما يميّز هذا الملف ليس رصده للوقائع فحسب، بل قدرته على تحليل التحوّلات التي جعلت من الإرهاب ليس مجرد عنف سياسي، بل أداة للتأطير الرمزي، ووسيلة لبناء سرديات حديثة عن "الشر"، و"التهديد"، و"الآخر".

لا تنفصل هذه الإشكاليات عن الذاكرة الجماعية، ولا عن صور الإعلام التي تصوغ "الإرهابي" و"البريء" وفقاً لخرائط نفوذ، لا لقيم كونية. في هذا الإطار، يتخذ الملف موقفاً نقدياً من

أخلاقيات التقنية والعدالة تحت التهديد

يتقاطع هذا الوعي النقدي مع ما طرحه الحلقات الإذاعية على France Culture في 24 يونيو 2025، حيث يناقش فلاسفة وخبراء في أخلاقيات التكنولوجيا قضايا تتعلق بالتقنيات الحديثة مثل النانو، والبيوتكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي.

إن المسألة تتجاوز حدود الاختراع العلمي؛ إنها تتعلق بمصير الإنسان وحدود كرامته، في عصر يُعاد فيه تعريف "الإنسان" ذاته.

هل يمكن للتكنولوجيا أن تظل خادمة للإنسان، أم إنها تتحوّل تدريجيًا إلى أداة للهيمنة البيولوجية والمعرفية؟

أين تقف الأخلاق وسط طوفان الابتكار؟

وما مسؤولية المجتمعات والمؤسسات العلمية تجاه مستقبل تُصاغ قوانينه خارج الأطر الأخلاقية التقليدية؟

في حلقة "روح العدالة"، يُطرح تحدّي إضافي: العدالة. ويناقش البرنامج الضغوط الشعبية والاستبدادية التي تُهدد النماذج القانونية، وتُقلّص إمكانيات تحقيق عدالة دولية شاملة. هنا، يظهر القانون في موقع هش: إما أن يصد كقيمة، أو يُختزل كأداة هيمنة.

مَن يمتلك القوة؟ إعادة التفكير في الجيوبوليتيك

تتبلور هذه الإشكاليات الأخلاقية والسياسية بوضوح في حلقة RFI بعنوان "ماذا لو لم تعد القوة حكرًا على الدول الكبرى؟" (6 يوليو 2025). تطرح الحلقة فرضية صادمة: في عصر تتعاقد فيه قوى آسيوية وأفريقية، ويتزايد تأثير الفاعلين غير الدوليين (منظمات، وشركات تكنولوجيا، وحركات مدنية)، يُعاد تشكيل المشهد الدولي على نحو لا يحتمل الثنائيات القديمة (غرب/شرق - قوة/هامش).

تشير الحلقة إلى تحوّل في طبيعة التأثير الجيوسياسي، وإلى دور جديد محتمل للعالم العربي، ليس كمجرد منطقة صراع أو نفوذ، بل كشريك فاعل قادر على اقتراح نماذج جديدة للانخراط في المنظومة الدولية. غير أن هذا الدور لا يُمنح، بل يُبنى على وعي استراتيجي وسيادي، وعلى إعادة قراءة الذات من موقع المبادرة، لا التبعية.

خاتمة: نحو وعي مشترك بالعالم

في مجملها، لا تُقدّم المواد المختارة مقاربات متفرقة، بل تلتقي في نسق متكامل من الأسئلة:

كيف نُميّز بين المقاومة والإرهاب دون الوقوع في فخ الخطاب الرسمي؟

كيف نواجه الكذب المنظّم دون أن نخضع لصناعة الزيف؟

هل يمكن للعلم أن يظل إنسانيًا؟ وهل لا يزال القانون قادرًا على تحقيق العدالة؟

وفي عالم يُعاد تشكيله، مَن يملك القوة، مَن يبتكر؟ مَن يسيطر على المعلومة، أم مَن يمتلك وعيًا نقديًا بموقعه من اللعبة؟

بهذه الأسئلة، نأمل أن يشكّل هذا العدد فرصة للقارئ للتفكير، لا للتلقّي؛ وللمساءلة، لا التسليم؛ فالعالم لا يتغيّر فقط بمَن يملكون القوة، بل بمَن يملكون القدرة على فهمها، ونقدها، ومقاومتها.



دورية التاريخ L'Histoire

عدد خاص عن الإرهاب

(يوليو-سبتمبر 2025)

يتناول العدد 108 من مجلة "collections" موضوع الإرهاب من منظور تاريخي واجتماعي وقانوني، معززًا بتحليلات متعددة تغطي فترة تمتد من جذور الإرهاب القديمة إلى التحولات الكبرى في السبعينيات والتعامل القضائي المعاصر. ويمكن اعتبار هذا العدد محاولة جادة لفهم الإرهاب كظاهرة متعددة الأوجه، ومركبة، ومتغيرة، لكنّ التناول يحتاج إلى قراءة نقدية تُبرز أبعاده المعقدة وتناقضاته.

الإرهاب كظاهرة تاريخية متجددة: بين الفعل السياسي والاعتداء العشوائي

وتوضح حالة "ميونيخ 1972" كيف أصبحت وسائل الإعلام شريكاً في صنع الحدث الإرهابي؛ ما يفتح نقاشاً أكاديمياً حول الإعلام والترويج العمدي للعنف، وتأثير ذلك في المجتمعات والأمن الدولي.

حركات انفصالية وعنف شرعي أم إرهاب؟

يسلط تحليل حركات، مثل IRA وETA، في المجلة الضوء على التداخل بين مطلب التحرر الوطني والعنف المسلح. ورغم تقديم المقالات رؤية تاريخية محايدة إلى حد كبير، فإن إشكالية التمييز بين الإرهاب والحق في مقاومة الاستعمار أو الديكتاتورية تبقى ظاهرة.

يتمثل النقد هنا في أن تناول المقالات يميل إلى وصف هذه الحركات ضمن "الإرهاب" بشكل عام، دون دراسة معمقة للتنوع الداخلي في الأهداف والوسائل، أو للاعتراف بالدعم الشعبي المحلي الذي غالباً ما يخالف التصنيف الأحادي للإرهاب.

صناعة صورة الإرهابي ودور الإعلام: حالة كارلوس

يتناول العدد شخصية "كارلوس" كدراسة حالة لفهم "الظاهرة الإعلامية" للإرهاب. ويعكس هذا التناول تطور تصورات المجتمع للإرهاب من أسطورة ثورية إلى مجرم دولي، مع نقد ضمني لطريقة تناول الإعلام لتلك الشخصيات.

يركز النقد الأكاديمي هنا على ضرورة تحليل أعمق لدور وسائل الإعلام في تشكيل هوية الإرهابيين، وكيف تُستخدم هذه الصورة أحياناً لتبرير سياسات أمنية، أو ملاحقات قانونية متشددة؛ ما يعيدنا إلى أزمة التوازن بين الأمن وحقوق الإنسان.

تطرح المقالات الافتتاحية جدلاً فلسفياً وتقنياً حول تعريف الإرهاب، وتؤكد أن هذا المفهوم ليس مجرد وصف لأعمال عنف، بل يتضمن تمييزاً سياسياً يعكس مصالح ووجهات نظر متباينة.

تسرد المقالات جذور الإرهاب في العصور القديمة، وتربط بين الجماعات الثورية مثل "السيكاريين" و"الأساسنز" الذين استخدموا الاغتيالات السياسية كوسيلة ضغط، وبين إرهاب الأناركيين في القرن التاسع عشر. هنا، تكمن أهمية نقدية بالغة؛ إذ يظهر الإرهاب أحياناً كأداة ذات دوافع سياسية مضبوطة، وأحياناً كعنف عشوائي يشل المجتمع.

إن مقارنة مجلة المجلة "لتجربة" حرب الجزائر، حيث وسم الفرنسيون مقاومة الاستعمار بـ"الإرهابيين"، تكشف بوضوح عن استخدام المصطلح كسلاح سياسي لاستباحة العنف ضد المستعمرين؛ ما يستدعي إعادة النظر في مقولات الإرهاب والحرية الوطنية ضمن سياق الاستعمار وما بعده.

التوسع الدولي والتحالفات المتقاطعة: إرهاب السبعينيات نموذجاً

يرصد العدد تحول السبعينيات إلى عقد ذروة العنف الإرهابي عبر شبكة علاقات معقدة بين جماعات اليسار الراديكالي، والانفصاليين، والجماعات الوطنية التحررية. إن البيانات الإحصائية عن تزايد عدد الهجمات والضحايا توضح بعداً كمياً بالغ الأهمية يوضح ارتفاع وتيرة العنف السياسي.

ومع ذلك، تغفل بعض المقالات في العدد عن التمييز بين دوافع الجماعات المختلفة، وتداخلها أحياناً مع مصالح دولية؛ ما يربك فهم الإرهابيين كمجرد "فعل سياسي داخلي"؛ فمثلاً لم يتم تعميق تحليل دور الدول في تمويل ودعم هذه الجماعات كجزء من صراعات الحرب الباردة.



ويتعلق النقد هنا بإشكالية قدرة الذاكرة الجماعية على احتواء تعدد الروايات ورفض التبسيط؛ إذ قد تتحول الذاكرة الوطنية إلى أداة لإقصاء الآخر، أو تغذية خطاب الاستقطاب.

خلاصة نقدية

يمثل العدد 108 من "collections" مجهوداً معرفياً مهماً لتجميع تاريخ الإرهاب وتحليل تطوره في سياق عالمي وإقليمي متعدد الأبعاد. بيد أن التناول يبقى محافظاً إلى حد ما، ويفتقر إلى بعض الانفتاح النقدي على أبعاد معقدة كدور الدول في الإرهاب، والعلاقات الدولية، وتداخلات السياسة والقانون.

يظل الإرهاب ظاهرة مركبة، تتطلب دراسات أكثر شمولية تشمل الجوانب السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية، مع التنبيه للخطابات التي تحاول تقنين العنف ضمن إطار شرعي أو رفضه مطلقاً. من المهم أيضاً توسيع فهمنا للذاكرة الجمعية لتشمل أصوات جميع الفاعلين، وتفكيك الأساطير المرتبطة بالإرهاب.

التفاعل القضائي مع الإرهاب: تحليل لحالة فرنسا

يعكس التركيز على محاكمة 13 نوفمبر 2015 جانباً مهماً من علاقة القانون بالإرهاب في المجتمع الحديث. وتظهر المجلة كيف يُستخدم القضاء كأداة لإعادة تأكيد سيادة القانون والديمقراطية، من خلال محاكمة علنية وشفافة، في مواجهة محاولات الإرهاب لاستهداف النظام.

لكن النقاد يشيرون إلى أن التحدي لا يكمن فقط في إدارة المحاكمات، بل في معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب، والتعامل مع التوترات الاجتماعية والثقافية التي تغذي التطرف. كما أن توظيف المحاكمات كأدوات "للسرد الوطني" يثير تساؤلات حول تعددية الذاكرة والعدالة الانتقالية.

بناء الذاكرة الجماعية بعد الإرهاب: بين التاريخ والهوية

تبرز المقابلة مع الباحث دينيس بيشانسكي أهمية التوثيق والذاكرة في مواجهة الإرهاب. هنا، يعكس المشروع البحثي طموحاً لفهم تجربة المجتمعات المتضررة؛ ما يشكل قاعدة لفهم اجتماعي نفسي شامل.



مجلة "البحث" La Recherche

عدد خاص عن "الزيف"

Juillet-septembre 2025

في عالم متسارع التطور، حيث تتداخل العلوم والتقنيات الرقمية مع الحياة اليومية والسياسية والاجتماعية، يبرز سؤال جوهري حول مصداقية المعرفة العلمية وحدود حيادها: هل يمكن للعلم أن يظل محايداً في ظل التأثيرات السياسية والاجتماعية؟ وكيف يواجه العلماء أكاذيب وأخباراً زائفة تغزو الفضاءات الرقمية؟ وما الدور الذي تلعبه العقول البشرية، بآلياتها المعرفية، في استيعاب أو اختلاق الحقيقة؟ تتقاطع هذه الأسئلة مع قضايا معقدة مثل انتشار الأخبار الكاذبة، والتلاعب بالبيانات، والتحديات التي تفرضها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على الحقيقة العلمية.

الحياد العلمي: أسطورة أم واقع؟

يشكل الحياد العلمي أحد المبادئ الأساسية التي قامت عليها العلوم الحديثة. ويُفترض أن البحث العلمي يجب أن يكون موضوعيًا، مستقلاً عن القيم السياسية والاجتماعية، وأن يكون مُجرّداً من أي تحيز. لكن في الواقع، فإن الدراسات المعاصرة وأقوال المفكرين، مثل برناديت بنسود-فنسنت وغابرييل دورتي، تكشف أن هذا المفهوم لم يكن موجوداً دوماً في تاريخ العلوم، بل هو مفهوم حديث ظهر مع تقدم المؤسسات العلمية، كما أن العلماء أنفسهم ليسوا بمنأى عن الانحيازات، سواء كانت معرفية أو اجتماعية.

أيضاً، يشير النقاش الفلسفي إلى أن العلم ليس نشاطاً محايداً بالضرورة، بل يتأثر بقيم المجتمع والاقتصاد والسياسة؛ ما يدعو إلى تبني مفهوم "الحياد النشط"؛ أي أن يكون الباحثون على وعي بتحيزاتهم ومنفتحين على النقد، مع الاعتراف بأن البحث العلمي جزء من النسيج الاجتماعي.

التزييف والخطأ: من الإشارات الكاذبة إلى الاكتشافات الحقيقية

إن تاريخ العلوم مليء بالحوادث، التي بدأت بإشارات أو بيانات زائفة. لكن عبر إجراءات دقيقة صارمة، تحولت إلى اكتشافات حقيقية؛ مثال ذلك التداخل بين التزييف والاكتشاف في علم الفيزياء، حيث كانت هناك عمليات محاكاة داخل تجارب لايفو وفيرغو للكشف عن موجات الجاذبية؛ للتأكد من صحة اكتشافات حساسة.

تظهر هذه الإجراءات أن التزييف إذا ما استُخدم بحكمة، فإنه يمكن أن يكون أداة لضمان الصرامة العلمية، لا مجرد خدعة. لكنها أيضاً تذكّرنا بمدى هشاشة الاكتشافات العلمية أمام الضجيج والمعطيات الخاطئة؛ ما يستوجب التحقق الدائم.

العقل البشري والذاكرة: صنع الماضي من وهم

تُظهر بحوث علم النفس العصبي كيف أن ذاكرتنا ليست سجلاً دقيقاً للماضي، بل هي عرضة للالتواء، والتعديل، وحتى اختلاق أحداث لم تحدث. وقد دلت تجارب عديدة على إمكانية زرع "ذكريات زائفة" في عقول الأفراد؛ ما يثير تساؤلات مهمة في المجالات القانونية والطبية والاجتماعية.

يضع هذا الفهم تحدياً أمام الثقة المطلقة بالذاكرة كدليل، ويجعل من الضروري تطوير آليات تدقيق معرفي حاسمة، لاسيما في المحاكمات أو التحقيقات.

المعلومات المضلّة: أسلحة العلم في حرب الحقيقة

في زمن التفشي الهائل للأخبار الكاذبة، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تنشط جهود متعددة التخصصات لابتكار أدوات مواجهة هذه الظاهرة. ومن الذكاء الاصطناعي وتحليل اللغة الطبيعية، إلى التعليم المعرفي، وتدريب الأفراد على إدراك الانحيازات الذهنية، تتصدى المجتمعات العلمية للموجات الهائلة من التضليل.

وتقدم شركات ناشئة مثل Factive و Cyabra و Checkstep حلولاً تقنية متقدمة للكشف عن الحسابات الوهمية، والتلاعب بالبيانات، وتقييم مصداقية الأخبار، خصوصاً في فترات حرجية، مثل الانتخابات. لكن نجاح هذه الأدوات يعتمد أيضاً على وعي المستخدمين، والبعد الأخلاقي لتوظيفها.

الخوارزميات وتأثيرها في تصورنا للواقع

مع صعود الذكاء الاصطناعي وانتشار الخوارزميات، تواجه المجتمعات تحدياً جديداً: كيف تؤثر هذه البرمجيات في فهمنا للواقع؟ فالخوارزميات لا تنقل الحقيقة في حد ذاتها، بل تعيد تشكيلها عبر ما تختاره من بيانات وكيفية معالجتها؛ ما قد يؤدي إلى "فقاعات معلوماتية" وتضليل جماعي.



علم النفس الإدراكي: الاختصارات العقلية وتأثيرها في تشويه الحقيقة

تُبين الأبحاث في العلوم الإدراكية أن البشر يستخدمون اختصارات ذهنية (biais cognitifs) لتسهيل معالجة المعلومات، لكنها غالبًا ما تؤدي إلى أخطاء في الحكم والتفسير. إن مثل هذه التحيزات تجعل الأفراد عرضة للتضليل، سواء عبر الأخبار المزيفة، أو المعلومات المغلوطة.

إن التوعية بهذه الآليات ضرورية لتعزيز مقاومة الأفراد للتضليل، وتحسين مهارات التفكير النقدي.

يؤكد هذا العدد من المجلة أن العلم، على الرغم من سعيه الدؤوب للموضوعية والحياد، هو نشاط بشري يتأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية والنفسية. وفي عصر المعلومات الرقمية، حيث تنتشر الأخبار الزائفة بسرعة هائلة وتؤثر في الرأي العام، يجب على العلماء والمجتمعات تبني مواقف نقدية وعملية تتجاوز الأسطورة القديمة للحياد العلمي.

ويكمن التحدي في تطوير أدوات معرفية وتقنية فعالة، وتحفيز وعي نقدي مجتمعي واسم؛ لضمان أن تبقى الحقيقة العلمية منارة في عالم مليء بالتزييف والتشويش.

ويسلط هذا الأمر الضوء على الحاجة لفهم نقدي ووعي رقمي أكبر بين الأفراد، إلى جانب تطوير خوارزميات شفافة ومسؤولة.

التزييف الرقمي: ابتكارات لمحاربة التزوير

على الصعيد التقني، تتطور أدوات متقدمة للتصدي للتزييف من خلال مواد طباعة ثلاثية الأبعاد تحمل بيانات مشفرة بشكل فيزيائي فريد يصعب تقليده، كما طورت شركة SAM، التي تدمج بين الفيزياء وعلوم الحاسوب، لإنتاج مواد غير قابلة للتزوير من دون الحاجة إلى مختبرات معقدة.

تُعد هذه الابتكارات مثالاً على كيفية دمج العلوم المتعددة التخصصات لمكافحة التزوير المادي والرقمي؛ ما يعزز مصداقية الصناعات المختلفة من الفن إلى الأمن.

برامج إذاعية

1

ما الأخلاقيات التي
يجب أن ترافق التقنيات
الحديثة؟

(المُذاعة في 25 يونيو 2025)



“



تناولت هذه الحلقة من برنامج "Avec Philosophie"، المُذاعة على إذاعة France Culture، موضوعًا بالغ الأهمية، هو: العلاقة بين الأخلاق والتقنيات الحديثة، خصوصًا ما يُعرف بتقنيات NBIC، أي: النانو تكنولوجيا، والبيوتكنولوجيا، والمعلوماتية، وعلوم الإدراك والدماغ.

ومع تسارع هذه الابتكارات، بات من الضروري التساؤل: هل تسبق التكنولوجيا منظومتنا الأخلاقية؟ وهل نحن مستعدون لمواجهة آثارها الاجتماعية والإنسانية؟

”

التكنولوجيا: بين الوعد والخطر

أجمع المتحدثون في الحلقة على أن هذه التقنيات تحمل وعودًا مذهلة، خاصة في مجالات مثل الصحة، والدماغ، والذكاء الاصطناعي، لكنها في الوقت نفسه تطرح تحديات أخلاقية عميقة.

فحين تصبح الأجهزة قادرة على التدخل في عمل الدماغ، أو تحليل نيات الإنسان، فإننا نكون أمام تساؤلات خطيرة تتعلق بالحرية، والخصوصية، والكرامة.

رأي العلماء: نفع.. ومخاطر خفية

أوضح الدكتور فرانسوا بيرجيه، عالم الأعصاب، أن بعض هذه التقنيات تُستخدم فعليًا لعلاج أمراض، مثل الزهايمر أو الشلل، من خلال زرع شرائح إلكترونية في الدماغ.

لكن هذه الوسائل رغم فائدتها الطبية، فإنها تتعامل مع أكثر ما هو شخصي وحميم: عقل الإنسان.

لذا، يحذر من أن تُستغل هذه الأدوات ليس للعلاج فقط، بل للتحكم أو التلاعب بالسلوك البشري.

الفلسفة: لا خوف ولا عبادة عمياء للتقنية

من جانبها، دعت الفيلسوفة فانيسا نوروك إلى نظرة متوازنة:

"لا ينبغي أن نخاف من كل جديد لمجرد أنه جديد".

وفي الوقت نفسه، يجب ألا نُقدّس التكنولوجيا، أو ننخدع بها، وكأنها الحل لكل مشكلاتنا.

الأخلاق، كما ترى نوروك، ليست ترفًا، بل ضرورة تسبق اتخاذ القرار، وتساعدنا على تخيل المستقبل الذي نريده، لا ذلك الذي يفرض علينا.

أخلاقيات التصميم: الوقاية قبل الوقوع

من أبرز النقاط المطروحة في الحلقة، فكرة "الأخلاقيات منذ التصميم" أو Ethics by design؛ أي أن تُدرج القيم الإنسانية -مثل الخصوصية، والشفافية، والعدالة- في المراحل الأولى لتصميم التقنية، لا بعد إنتاجها، وهذا ما بدأت فرنسا في تطبيقه بالفعل من خلال "ميثاق التقنيات العصبية المسؤولة"، الذي أُطلق سنة 2022 بالتعاون مع منظمة التعاون والتنمية (OCDE).

المجتمع والبيئة: مَنْ يخسر وَمَنْ يستفيد؟

كما سلّطت الحلقة الضوء على "الفجوة الاجتماعية" التي قد تُحدثها هذه التقنيات، إذ قد تُستخدم على حساب الفئات الضعيفة أو دون موافقتها الواعية، كما هو الحال أحيانًا مع كبار السن أو المرضى النفسيين.

أثارت الحلقة أيضًا تساؤلات بيئية: هل تؤدي هذه الابتكارات إلى استنزاف موارد الأرض؟ وهل نراعي كوكبنا في أثناء سعيها نحو "المستقبل الذكي"؟

الخلاصة: تكنولوجيا يحكمها الضمير

تقودنا هذه الحلقة إلى فهم أعمق لمعادلة حساسة وإشكالية:

كل تطور تكنولوجي يجب أن يُرافقه تطور أخلاقي.

فالمطلوب ليس فقط تقنيات أذكى، بل تقنيات أكثر إنسانية.

نحتاج إلى فلسفة ترشد العلم، وإلى علم لا يغفل عن كرامة الإنسان وحقه في تقرير مصيره.



2

ما التحديات التي تواجه
العدالة والقانون في العالم
الجديد الذي يتشكل؟
(المُذاعة في 25 يونيو 2025)



“



تناولت هذه الحلقة من بودكاست "روح العدالة" جملة من التحولات المعقدة التي تعيد رسم مشهد العدالة في العالم المعاصر، وذلك بمشاركة نخبة من الخبراء في القانون، والجغرافيا السياسية، وحقوق الإنسان. وقد جاءت المناقشات ضمن خمسة محاور رئيسية تكشف التحديات التي تهدد أسس العدالة في زمن التغيرات المتسارعة:

”

عودة النزعات الرجعية

تتزايد الضغوط على استقلالية القضاء في العديد من الدول؛ نتيجة صعود تيارات شعبية واستبدادية تسعى لتقويض الحريات الأساسية. وتُسن قوانين استثنائية تقيّد عمل القضاء، وتُستغل المخاوف الأمنية لتبرير التراجع عن ضمانات حقوقية راسخة.

تحديات تعددية النماذج القانونية

في عالم متعدّد الأقطاب، تتباين الرؤى القانونية بين دول الشمال والجنوب، والغرب والشرق. ففيما يقوم النموذج الغربي على دولة القانون والدساتير، فإن النموذج الصيني يُقدم مثالاً على مقاربة تضع الأمن والاستقرار في المقدمة. ويثير هذا التباين تساؤلاً حول مستقبل القانون الدولي: هل مازال ممكناً التوصل إلى قواعد قانونية كونية تحظى بالقبول العالمي، أم لا؟

أزمة المؤسسات القضائية

تعاني النظم القضائية في العديد من البلدان ببطء الإجراءات، وضعف الإمكانيات، وضعف الوصول إلى العدالة، خصوصاً للفئات الهشة. وقد أدى هذا الواقع إلى تراجع ثقة المواطن بالمؤسسة القضائية؛ ما يعمّق الشعور بعدم الإنصاف، ويهدد التماسك الاجتماعي.

العدالة والجغرافيا السياسية

أصبحت العدالة أداة في لعبة النفوذ بين الدول. ويتم توظيف القضاء لفرض العقوبات، أو لنزع الشرعية عن خصوم سياسيين، أو لتبرير تدخلات خارجية. وتطرح ازدواجية المعايير في ملاحقة الجرائم، أو الاعتراف بها إشكاليات أخلاقية وقانونية عميقة، خاصة في ظل غياب آليات مساءلة دولية فعالة.

نحو عدالة متجددة

وسط هذه التحديات، تظهر الحاجة لإعادة ابتكار العدالة على أسس جديدة: تعزيز التعاون القضائي الدولي، والاستثمار في الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات داخل المحاكم، واعتماد نهج العدالة التصالحية في بعض السياقات، وتطوير استعمال الذكاء الاصطناعي بشكل يراعي القيم الحقوقية والضمانات الأساسية.

خلاصة:

رغم ما تواجهه العدالة من تحديات خطيرة في ظل صعود الاستبداد، وتآكل ثقة المجتمعات بالمؤسسات، فإن العدالة تظل أحد أعمدة الديمقراطية، وركيزة لضمان الحقوق. إن تجديد النظم القضائية وتحسينها يتطلبان وعياً سياسياً، وتعاوناً دولياً، وابتكاراً قانونياً يستجيب لتحولات العالم دون التفريط في جوهر القيم الإنسانية.



3

برنامج "Géopolitique"
ماذا لو لم تعد القوة حكرًا
على الدول الكبرى؟
(المُذاع في 6 يوليو 2025)



“



تناقش الحلقة كيف تغير مفهوم القوة في العالم، من احتكار
الدول الكبرى إلى تنوُّع الأدوار بين جهات فاعلة متعددة:

”

ظهور قوى ناشئة

ختام وتوصيات

- العالم يتجه نحو نظام متعدد الأقطاب، حيث تنشط الدول الصاعدة، وتظهر الجهات غير الحكومية كمكوّن فعال.
- من المهم للدول التقليدية توسيع أدواتها من القوة إلى الدبلوماسية الذكية والتعاون التكنولوجي.
- الاهتمام بأفريقيا كقوة فاعلة ضروريّ للشراكة، وليس المنافسة فقط.

خلاصة

لم تعد القوة مقتصرَةً على الدول الكبرى فقط، بل أصبحت موزّعة بين فواعل متنوعة، من دول صاعدة، وقوى اقتصادية وتقنية وإقليمية؛ ما يخلق نظامًا دوليًا أكثر تعقيدًا وتعددية.

- لا تُقاس القوة اليوم فقط بحجم الجيوش أو الميزانيات، بل تشير أيضًا إلى تأثير بلدان مثل الصين، وروسيا، والهند، ودول الخليج وأفريقيا.
- الجهات غير الحكومية: الشركات المتعددة الجنسيات، والمنظمات الدولية، حتى الفاعلون الإقليميون، بات لهم قوة وتأثير متزايدان في رسم السياسات العالمية.
- تموضع أفريقيا في النظام العالمي.
- صعدت أفريقيا كرقم صعب في النزاع الجيوسياسي، حيث تتنافس عليها أمريكا، والاتحاد الأوروبي، والصين، وروسيا.
- تنسّق الدول الأفريقية سياساتها وتدفع نحو استقلالية أكبر، سواء كان ذلك دراميًا أو اقتصاديًا، بعيدًا عن النفوذ الغربي.

القوة الناعمة والتكنولوجيا

- لم يعد المفهوم التقليدي للقوة ("القوة الصلبة") كافيًا، بل لامست القوة "الناعمة" جوانب الثقافة، والاقتصاد، والقواعد المشتركة، والتكنولوجيا.
- وهو ما يُطلق عليه "القوة الذكية". لقد باتت التكنولوجيا، والسياسات الرقمية، وأمن السلاسل الإنتاجية مفاتيح أساسية للتأثير العالمي.

مواجهة القوى الكبرى لحدود جديدة

- تُعيد روسيا والصين رسم خطوط النفوذ؛ أولاهما عبر القوة العسكرية (أوكرانيا)، والأخرى عبر التوسع البحري والاقتصادي (تايوان، وبحر الصين الجنوبي).
- تبحث الولايات المتحدة عن طرق جديدة للحفاظ على التأثير في ظل تحديات داخلية وخارجية.



